



إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا

عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم قَصْعَةٌ يقال لها: الغَرَاءُ يحملها أَرْبَعَةٌ رجَالٍ؛ فلما أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ -يعني وَقَدْ نُرِدَ فِيهَا- فَاثْتَمَرُوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا مِنْ حَوَالِيِّهَا، وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يُبَارِكُ فِيهَا».

[صحيح] [رواه أبو داود وابن ماجه]

كان للنبي صلى الله عليه وسلم وعاء يؤكل فيه يقال له الغراء يحملها أربعة رجال، فلما دخلوا في وقت الضحى وصلوا صلاة الضحى جيء بها وفُتَّ الخبز فيها، فاستداروا حولها، فلما كثروا وضافت بهم الحلقة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه جالساً على ظهور قدميه توسعة على إخوانه، فقال أعرابي من الحاضرين: ما هذه الجلسة يا رسول الله! لما فيها من التواضع، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله جعلني عبدا كريما بالنبوة والعلم، ولم يجعلني جبَّارًا عنيدًا، فلم يكن صلى الله عليه وسلم متكبرًا ولا جائرًا، ثم قال صلى الله عليه وسلم: كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأكل من جوانبها وترك أعلاها وبين أن ذلك من أسباب البركة في الطعام.

معاني الكلمات

قَصْعَةٌ وعاء يؤكل فيه.

الغَرَاءُ تَأْنِيثُ الْأَعْرَابِ بِمَعْنَى: الْأَبْيَضُ الْأَنُورِ.

أَضْحَوْا دَخَلُوا فِي الضُّحَى، وَهُوَ قَدْرُ رُبْعِ النَّهَارِ.

وَسَجَدُوا الضُّحَى أَي: صَلُّوا صَلَاةَ الضُّحَى.

وَنُرِدَ فِيهَا اللَّحْمُ أَي: جُعِلَ فِيهَا الثَّرِيدُ، وَهُوَ الْخُبْزُ الْمَفْتُوتُ الْمَبْلَلُ بِالْمَرْقِ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ بِمَرْقِ اللَّحْمِ وَمَعَهُ.

جَثَا قَعْدَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جَالِسًا عَلَى ظُهُورِ قَدَمَيْهِ.

كَرِيمًا أَي: شَرِيفًا بِالنَّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ.

جَبَّارًا مِنَ التَّجْبِيرِ، وَهُوَ قَهْرُ الْغَيْرِ عَلَى الْمَرَادِ.

عَنِيدًا وَهُوَ الْجَائِرُ عَنِ الْقَصْدِ الْبَاغِي الَّذِي يَرِدُ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ.

حَوَالِيهَا جَوَانِبُهَا.

دَعُوا أَتْرَكُوا

ذُرْوَتَهَا أَعْلَاهَا.

يُبَارِكُ مِنَ الْبَرَكَةِ: وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ.



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

